

التشكيل المنهجي المعاصر و إشكالية الرؤية النقدية المركبة**Contemporary systematic formation and the problem of complex critical vision**

الدكتور قدار عبد القادر

جامعة خميس مليانة (الجزائر)

a.keddar@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 2022/06/10

تاريخ القبول: 2022/04/20

تاريخ الإرسال: 2022/03/11

ملخص

تطمح هذه الدراسة الموسومة: "التشكيل المنهجي المعاصر و إشكالية الرؤية النقدية المركبة" إلى مباحثة الخطاب النقدي العربي المعاصر بوصفه عملية فكرية إبداعية، و منطلق هذا البحث هو التوق إلى الاستحضار الواعي للموقف النقدي و من ثم الإسهام في تقديم ملاحظات محايدة لظاهرة جوهرية ميزت الفكر النقدي العربي المعاصر و هي ظاهرة تشكيل المناهج النقدية في ضوء ازدواجية الرؤية النقدية أو المتعددة، و هي الرؤية أو الرؤى التي يتبلور على أساسها المنهج النقدي و يتأسس في ضوئها. لقد ناقشت هذه الدراسة موضوعها بمعاينة مساءلة / مراجعة الخطاب النقدي المعاصر لواقعه، مصطلحاته، مفاهيمه، أصوله، أدواته الإجرائية، إضافة إلى تجليات التزاوج/ التداخل بين الرؤية أو الرؤى النقدية البنائية الوصفية و الدينامية التفسيرية و انعكاسات ذلك على مستوى القراءة/ الإجراء النقدي.

الكلمات المفتاحية: التشكيل المنهجي، الرؤية، المنهج، الموقف النقدي، التزاوج النقدي، القراءة النقدية المركبة.

SUMMARY OF THE STUDY

The present study entitled « critics reception of the poetic text in the modern poetry in the modern Arab critics theory “ deals with the modern Arab criticism discourse in its theoretical side-that has taken into account the originality prescription of the themes and theoretical basis from which the new Arab poem starts or generates the interpretation of the new Arab poem . This study examines the theoretical critic’s contribution which had as a scope the founding and originality of an Arab reception particular to the modern Arab poetry. This can be done through the opinions of the modern Arab critics who were really influenced and attracted by this poetry in their multiple researches and through their own ideas as well as their positions published in the introductions of their books or within the pages of these books, or in their studies published in the scientific magazines. Our study discussed some questions including: the reasons for the creation of the Arab reading and reception, the meaning of both reading and literary text

1- **تمهيد (محور الدراسة):** من المناسب جدا أن نحدد في مستهل هذه الدراسة محورها أو نضبط فكرتها المحورية إلى جانب التصور الذي تصدر عنه أو تتأسس في ضوئه. بموجب ذلك ، نشير إلى أن بحثنا هذا يندرج ضمن ظاهرة تشكل المناهج النقدية المعاصرة في ضوء رؤيتين نقديتين مختلفتين أو أكثر، أي: إن المنهج النقدي الواحد يتشكل أو يتكون بناء على ترواج / تداخل رؤيتين نقديتين مختلفتين لمنهجين نقديين أو أكثر، و هو ما ينجم عنه ملامح/ مظاهر التلاقي بين المناهج النقدية الحداثية ذاتها، أو بين المناهج ما بعد الحداثية، و كذلك بين المناهج الحداثية و المناهج ما بعد الحداثية، إلى جانب ذلك،

و بمقتضى هذا التفاعل بين مناهج النقد المعاصر على مستوى الرؤية النقدية، فإننا نلاحظ تحولاً جوهرياً على مستوى المفاهيم و الأسس و الآليات الإجرائية النقدية مما شكلا خطأ أو اتجاهاً عاماً بارزاً وسم النقد المعاصر، ذلك أن القرن العشرين - و هو قرن التحولات الكبرى في جميع الحقول - لم يثبت على منهج واحد، ولا على سلطة واحدة (سلطة النص، يفسر النص على هواه، و أن ينتج ما أراد و ابتغى من المعاني المتضمنة فيه أو المفترضة،

و الكائنة و المحتملة، وقد أوضح ذلك محمد عزام رفض تبني المنهج الواحد، وقال بتعدد المناهج، بل قد رفض حتى مصطلح "المنهج" و قال بـ "تحليل النصوص"، طريقة فضلى في وصف النصوص الأدبية¹، إن هذا المزج بين أكثر من رؤية/ منظور نقدي في المنهج النقدي الواحد هو ملمح من ملامح تجاوز الرؤية الواحدية في المنجز النقدي - تنظيرا

و إجراء - و لعل من مبرراته الوعي النقدي لدى النقاد بالمزالق التي تترتب عن تبني الرؤية النقدية الواحدية، الوعي بضرورة إقصائها حتى لا يقع النقاد في أخطاء تلك الممارسات الناقصة، إن هذا الوعي النقدي يمكن الناقد من رفض أية سلطة قبلية تعتقد قدرتها على إنتاج معرفة حول النص أو امتلاك الحقيقة.

إن تشكل المنهج النقدي في ضوء ازدواجية الرؤية النقدية أو تعددها يشير إلى الملامح المشتركة بين مناهج النقد المعاصر و نظرياته، و يشير إلى القراءة المنهجية المتعددة للنص الواحد، و من ملامح ذلك: التأسيس لمنهج واحد عن طريق عقد نوع من المصالحة بين منظورين نقديين متناقضين، على نحو ما حصل بالنسبة للمنهج البنيوي التكويني، حيث إنه بعد استدراك مزالق البنيوية الشكلانية في فصلها بين الداخل و الخارج

و من ثم وقوعها في طريق مسدود، تم المزج بين المنظور النقدي الشكلاني الوصفي،

و المنظور الجمالي الماركسي و مثل نظرية جمالية التلقي، حيث تم التأسيس لنظرية جمالية التلقي عن طريق الجمع كذلك بين التصور النقدي الشكلاني والطرح الجمالي الماركسي..

و لدينا أمثلة كثيرة على هذه الظاهرة النقدية التي غلبت في الحقل النقدي المعاصر

(وهذا ما نذكره و نوضحه فيما بعد) .. و الواقع أن هذا التركيب الخاص بالرؤية/ المنظور النقدي يدل على التحول الداخلي الذي تخلل المنهجية النقدية المعاصرة فرضته حاجة المناهج النقدية إلى تعديل تصورها النقدي الأصلي، و من ذلك الجمع بين الرؤيتين النسقية و السياقية في منهج نقدي واحد، أي:

¹ - بحوث سيميائية، ع : 3 و 4، جوان - ديسمبر 2007، مخبر عادات و أشكال التعبير الشعبي بالجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد (تلمسان)، و مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية (الجزائر)، مقال: "النقد بين النص و التلقي" محمد عزام، ص: 299.

الجمع بين المنهج البنائي الوصفي و المنهج الدينامي التفسيري، و هذا معناه المزج بين مقولتي الوصف و التفسير مثلا. و فضلا عن هذا التزاوج بين رؤيتين نقديتين في تركيب/ تشكيل أو تكوين المنهج النقدي الواحد، هنالك مناهج/ نظريات نقدية تتشكل بناء على ضم رؤى نقدية جديدة متعددة كالقراءة التأويلية التي تبلورت في ضوء الرؤى النقدية لمناهج : البنيوية، الأسلوبية، السيميائية، التفكيكية، و نظرية جمالية القراءة والتلقي و غيرها.. و لسنا غافلين - هنا - عن أن الكثير من المناهج النقدية قد تخلت عن رؤاها النقدية الأصلية أو عدلتها بعد أن استنفدت طاقتها و أصبحت غير قادرة على مواكبة مستجدات الإبداعية الأدبية، بحكم أن: " النقد ليس ملحقا سطحيا للأدب، و إنما هو قرينه الضروري"¹ فكان لازما على مناهج النقد و نظرياته أن تتجاوب مع حركة التحول الإبداعي فتغير - بالتالي - من مفاهيمها و آلياتها القرائية.

2- الوعي النقدي و ضرورات المساءلة الذاتية:

إذا، تندرج هذه الدراسة في سياق مراجعته لمقولاته و عدته المفاهيمية و أدواته الإجرائية، فمن الملحوظ أن من أهم سمات النقد الأدبي المعاصر مساءلته لذاته في سياق أو خضم محاورته لموضوعه- النص الإبداعي الأدبي- باعتبار أن النقد كما يرى أوسكار وايلد- "يتعامل مع العمل الأدبي بوصفه نقطة البداية لإبداع جديد"²، و ذلك من باب شعوره بحضوره النوعي الإيجابي، و لعل هذا يتطلب منه المراجعة الدائمة للغته المفاهيمية و أدواته الإجرائية و التحليلية لتعميق ممارسيه و إثرائها في أفق إنجاز تصورات و طروحات نقدية جديدة. إن هذا الوعي الذاتي/ المساءلة الذاتية نتج عنها وفرة خطاب نقد النقد، و تراكم الخبرات و التجارب في مجال النشاط النقدي الذي لم يكف عن التغيير في مذاهبه و اتجاهاته، و التطور المتصل بتياراته و منازعه. إن هذه الدرجة العالية من فعل المساءلة دليل نضج و علامة تقدم مكنت النقد الأدبي فتح أبوابه المغلقة على احتمالات التحول والتطور، و بالتالي تحرره من قيوده و جموده، و من ثم الانفتاح على إمكانات الحركة الفاعلة المتجددة.. من هنا، كان علينا التأكيد على الدور الذي يؤديه النقد الشارح و نقد النقد في الممارسة النقدية العربية في جانبها التطبيقي خاصة،

¹ - تودوروف، نقد النقد، ترجمة: سامي سويدان، منشورات مركز الإنماء القومي - بيروت، ط:1، 1986، ص:16.

² - نقلا عن: اعتدال عثمان، إضاءة النص، قراءات في الشعر العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط:2، 1998، ص:97.

إذ نحتاج إلى مراجعة ممارستنا النقدية في مسار تغييرها، و مراجعة ما بلغته أو حققته من إنجازات، مع النظر في ما تتطلع إليه، و كذلك معاودة النظر في قضايا مثل: المفاهيم النقدية، كفاءة المنهج و إمكانات النظرية النقدية، مع ضرورة و ضع في الحسبان أن مراجعة النقد لذاته، مثلها مثل المساءلة، سبيل إلى تجاوز المنجز المحقق إلى المأمول الممكن، و الانتقال بالواقع النقدي من ذهنية الإلتباع إلى ذهنية الابتداع. و يجب الإشارة -هنا- إلى أن مصطلح النقد الشارح Metacriticism، الذي نشأ في موازاة مصطلح اللغة الشارحة Metalangue، هو مفهوم يدل على نظام لغوي ثان، أو هو لغة شارحة لنظام لغوي أول هو لغة الموضوع قيد الدراسة¹، إننا نحتاج إلى لغة شارحة لإنتاج معرفة عن أي لغة موضوع، و لعل هذا ما يقودنا إلى التأكيد على أن "البنوية اللغوية"، التي تبلور و تتأسس في ضوءها الخطاب النقدي المعاصر، هي لغة شارحة على مستوى العلم باللغة، في موازاة "الشعرية" التي أصبحت لغة شارحة على مستوى العلم بالأدب².

إذا، إن هذه الدرجة العالية من الوعي النقدي لذاته إشارة دالة على حداثة النقد الأدبي الراهن، و قد تأتى له ذلك بفضل أداة " اللغة الشارحة" التي تولت مهمة الضبط المنهجي لحركته و ممارساته، و بفضل أداة "النقد الشارح" ذلك الخطاب المعرفي الذي يقوم بوظيفة "اللغة الشارحة" في حقل النقد الأدبي بوصفه خطابا نقديا نظريا عن طبيعة النقد و غاياته. إن هذا الحضور الذاتي للنقد الأدبي المعاصر هو على درجة عالية من الوعي بالذات قد أكد على الحضور المستقل للأعمال الأدبية من جهة، و على حضوره المستقل بوصفه مجالا معرفيا متميزا بذاته و في ذاته من جهة أخرى، و لقد تجلى هذا الوعي الذاتي في مظاهر كثيرة، منها³:

أولها: الكتابات الوفيرة التي تتناول تاريخ النقد الأدبي بوصفه نشاطا متميزا

ثانيها: الكتابات التي تحاول تصنيف حاضر النقد الأدبي، من حيث مذاهبه و مدارس

و تياراته المختلفة في عمليات تأصيل و تفسير لا تخلو م معنى القراءة

¹ - جابر عصفور، نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، 1998، ص:273.

² - المرجع نفسه، ص: 274.

³ - ينظر: المرجع السابق، ص:267.

ثالثيتها: الموسوعات النقدية التي تحاول ملاحقة المداخل و المناهج و المصطلحات المتداخلة في إيقاعها الذي لا يكف عن التغير و التحول

رابعها: الكم الوفير من الكتابات التي اعتدنا تصنيفها في باب نقد النقد (و هي الكتابات التي تراجع النشاط النقدي في فعل الممارسة من منظور الوصف و التفسير)

و خامسها: الوفرة اللافتة من كتب النظرية النقدية، أو كتب " النظرية " على سبيل التحديد.

و لا يجوز لنا طي صفحة تجليات الوعي النقدي الذاتي إلا بلفت الانتباه إلى مسألة هامة و نقطة جوهرية نتغافل عنها في درسنا النقدي، و هي العلاقة بين النظريات الأدبية و النظريات النقدية، فإذا كانت النظريات الأدبية تجليات منهجية عديدة يجمعها أساس معرفي واحد بشرط ألا تكون متناقضة، بمعنى أن النظرية الأدبية تسفر عن طرائق متعددة و مناهج متعددة في التطبيق¹، و هذا ما يمكنها من التبادل في الاصطلاح و يضمن لها قدرا من المرونة و الحيوية، فإن هذا التبادل و المرونة يجعلنا نتصور أننا نمزج بين مصطلحات تنتسب إلى مناهج نقدية مختلفة، و نتصور أن ذلك يشكل ما يسمى بالتكامل، و المفروض أن هذا التكامل يتغافل عن حقيقة جوهرية و هي أن النظريات الأدبية و النقدية تختلف فيما بينها اختلافا جوهريا من حيث الأسس المعرفية التي تقوم عليها، إنه لا ينبغي مطلقا - ضم عدد من المصطلحات التي تنتمي إلى نظرية معينة إلى مصطلحات أخرى تنتسب إلى نظرية مخالفة لها معرفيا، بسبب أن ذلك يجسد تناقضا شديدا في المبادئ التي تبني عليها النظرية و تتأسس في ضوئها. يقودنا التأسيس النقدي أعلاه إلى استدراجنا نحو تحديد مفهوم كل من " الرؤية "

و " المنهج " و ضبط حدود العلاقة بينهما، و من جملة التعريفات الخاصة، بمصطلح " المنهج " نذكر تعريف سيد البجراوي الذي قال عنه إنه " طريقة في التعامل مع الظاهرة موضوع الدراسة، تعتمد على أسس نظرية ذات أبعاد فلسفية و إيديولوجية بالضرورة و تمتلك هذه الطريقة أدوات إجرائية دقيقة و متوافقة

¹ - ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية- القاهرة، ط:1، 1996، ص:13.

مع الأسس النظرية المذكورة، و قدرة على تحقيق الهدف من الدراسة¹ فالمنهج طريقة أي مجموعة من الآليات أو الأدوات بها يتعامل الباحث مع الظاهرة التي يدرسها، و هو كذلك (المنهج) يتألف من جملة من الآراء و الأفكار

و الأسس و المفاهيم ذات مرجعيات فلسفية و إيديولوجية متناسقة و منسجمة تمكن الباحث بلوغ أهدافه و غاياته. و عن التعريفات التي أشارت إلى مفهوم "الرؤية" و "المنهج" نستند إلى تعريفين، الأول لعبد الله إبراهيم و يقول فيه: "الرؤية هي خلاصة الفهم الشامل للفعالية الإبداعية في نواحي النسيج و البنية و الدلالة و الوظيفة، أما المنهج فهو سلسلة العمليات المنظمة التي يهتدي بها الناقد، مستخلصة من آفاق تلك الرؤية للاقترب إلى الأهداف التي تتطوي عليها الفعالية الإبداعية"²، إن الرؤية -وفق هذا التعريف- هي تصور معين يستطيع أن يعبر عنه أديب أو ناقد أو فيلسوف متخذاً مواقف معينة من قضايا تشغل عصره،

و معبرا عن ذلك بطرائق و أساليب مختلفة.. و من هنا، تكون الرؤية أعم من المنهج، و العلاقة بينهما وطيدة، "فكل قراءة نقدية تنهض على رؤية و منهج معينين، و هما اللذان يضمنان لها الوصول إلى نتائج أكثر موضوعية، فالرؤية أشمل كونها تجمع مختلف التصورات المتشكلة حول الظاهرة المدروسة، أما المنهج فيرتبط بالرؤية و أفقها، لأنه أصلا خارج من رحمها، إنها المحض الذي رعاه ووفر له إمكانية الوجود"³، أما التعريف الثاني فهو لمحمد الجابري "الذي يعتقد أن "كل منهج يصدر عن رؤية و لابد : إما صراحة و إما ضمنا، و الوعي بأبعاد الرؤية شرط ضروري لاستعمال المنهج استعمالا سليما مثمرا... الرؤية تؤطر المنهج، و تحدد له أفقه و أبعاده، و المنهج يغني الرؤية و يصححها"⁴ / مؤدي ذلك أن المنهج مجرد وسيلة للبحث عن المعرفة و فحصها، أي: مجرد خطة مضبوطة بمقاييس و

¹ - سيد البحراوي، البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، دار شرقيات للنشر و التوزيع - القاهرة، ط:1، 1993، ص:04.

² - عبد الله إبراهيم، المتخيل السرد، مقاربات نقدية في التناص و الرؤية والدلالة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط:1، 1990، ص:5.

³ - منير مهدي، نقد التمرکز و فكر الاختلاف، مقاربة في مشروع عبد الله إبراهيم ابن النديم للنشر و التوزيع (الجزائر)، دار الروافد الثقافية - ناشرون (بيروت)، ط: 1، 2013، ص:114.

⁴ - محمد عابد الجابري، نحن و التراث، قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط:5، 1986، ص:26.

قواعد و طرق تساعد على الوصول إلى الحقيقة و تقديم الدليل عليها. إن كلا من الرؤية و المنهج يكمل الآخر، الرؤية تعمل على توجيه المنهج، و تحديد آفاق عمله

و المنهج بدوره يغني الرؤية و يثريها، من خلال تطبيقاته و تحليلاته للنصوص، على أن "القارئ الذي يملك فهما شاملا لخصائص النص المدروس، كما يملك أدوات و إجراءات نقدية مستنبطة أصلا من آفاق ذلك الفهم الشامل، يستطيع أن يصل إلى نتائج قيمة"¹،

و الأدوات الإجرائية - كما يرى عبد العالي بوطيب - لا تمثل جانبا واحدا من المنهج، و قد اقترح الاصطلاح عليه و تسميته بالجانب المرئي في المنهج²، و هناك جانب آخر غير مرئي، باعتبار المنهج - أولا و قبل كل شيء - وعيا ينطلق من مفاهيم و مقولات

و أحاسيس ذاتية، و تنتج عنه رؤية، و يتولد تصور، تمثل للهدف من المعرفة، إذا، من هذين الجانبين: المرئي و اللامرئي، يتكون المنهج بوصفه منظومة أو بنية متكاملة

و متناسقة. إضافة إلى ما سبق، إن للنص - قيد الدراسة - دورا بالغا في توجيه مسار القراءة، إلى درجة قد تصل به إلى تحديد المنهج الذي يصلح لقراءته، ووفق مكونات النص تتحدد القراءات و تتنوع، لأن "المعطيات التي تمنحها الظواهر قيد الدرس، و بخاصة الظاهرة الأدبية تتعدد بحسب خصوصيتها و زاوية الاقتراب إليها، أو النظر فيها، و عليه يصعب أن تحصر تلك الظواهر ضمن إطار واحد، و أن يطبق عليها نموذج واحد..."³

و مادام للظواهر طبيعة متعددة، فهذا يجعل من حصرها في أفق رؤيوي واحد، أو انتقاء منهج معين و تطبيقه عليها، يجعله ضربا من التعسف في التعامل مع الظواهر، كما يجعل نتائج هذا التحليل تابعا لأفق الرؤية المحدود سلفا، أو للمنهج المنتقى⁴. إذا، إن التعدد الذي تتسم به الظواهر، يفترض وجود تعدد لزوايا النظر فيها، و هو ما يسمح كذلك بمقاربتها من زاوية كلية تسبر أغوار هذه الظواهر، و تستكشف مكنوناتها.

¹ - منير مهدي، نقد التمرکز و فکر الاختلاف، مقارنة في مشروع عبد الله إبراهيم، ص: 114.

² - ينظر: مجلة "عالم الفكر"، المجلد: 27، العدد: 01، يوليو - سبتمبر 1998، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، من مقال: "إشكالية تأصيل المنهج في النقد الروائي العربي"، بقلم: عبد العالي بوطيب، ص: 14.

³ - عبد الله إبراهيم، المتخيل السردی، مرجع سابق، ص: 12.

⁴ - ينظر: منير مهدي، نقد التمرکز و فکر الاختلاف، مرجع سابق، ص: 116.

3/- التطور النقدي المعاصر و مظاهر التداخل بين المناهج:

لقد أفرزت صلة النقد العربي بنظيره العربي و منذ بداية القرن العشرين واستمرارا إلى الفترة المعاصرة ثلاثة اتجاهات أو منظورات نقدية مختلفة لقراءة النص الأدبي و قد أثارت ثلاثة تصورات/ مواقف نقدية متعارضة الأمر الذي أدى إلى تشرذم المناهج النقدية و تشتتها بين رؤى نقدية متباينة و متصارعة، و يترتب عن ذلك رصد مقاربات النص من خلال ثلاثة اتجاهات تتجلى في¹:

- مقارنة سياقية/ خارجية تقدم لقارئها مؤلفا بلا نص، متمثلة في ثلاثة مناهج، هي: التاريخي و النفسي و الاجتماعي، مخلفة تراثا ضخما و نقادا كثيرا اقترنوا به.
 - و مقارنة نسقية/ داخلية تقدم نصا بلا مؤلف و أرضا بلا مالك (على حد تعبير فيسيلوفسكي)... متمثلة في عدد من المناهج تشمل النقد البنيوي بتجلياته المختلفة، و الأسلوبي و الموضوعاتي و السيميائي و التفكيكي.
 - ثم جاء الاتجاه الثالث متمثلا في مناهج ما بعد النص معيدا للقارئ/ المتلقي الاعتبار، مبرزاً دوره في قراءة النص و إثرائه باعتباره طارح أسئلة لا مصدر أحكام، فكانت نظريتا القراءة و جمالية التلقي أداتين.
- و المعروف أن تعدد أصول التصور النقدي و تباينها لدى الناقد الواحد لا تعتبر سلوكا منهجيا مرفوضا يحاسب الناقد عليه إن أقدم على توظيفها بوعي تام و دون تعسف في استنتاج النص. إن المناهج النقدية تحاول عبر مسارها استخلاص العناصر التي ما زالت قادرة على تقديم إجابات، و باستمرار عن أسئلة النظرية الأدبية و إدخالها في النسيج المنهجي الجديد. و الانتقال من المناهج السياقية إلى منظومة المناهج البنيوية و ما بعدها قد تحقق في مرحلة محددة حاولت إنكار أية جدوى لمنظومة المناهج النشوئية للانقلاب عليها مع إحداث قطيعة مع الماضي. غير أن ذلك لم يحصل حيث إن المناهج السياقية حاولت التواصل مع المنهج البنيوي فأخذت منه مجموعة من مقولاته و تصوراته، علما بأن البنيوية كانت في

¹ - مجلة " علامات في النقد"، مج: 20، ع: 77، محرم 1435 هـ/ نوفمبر 2013 ملتقى قراءة الثاني عشر بعنوان " التحديث النقدي و الأدبي في المملكة العربية السعودية" من مقال: " الشعر الجاهلي و تعدد القراءات كمال أبو أديب أنموذجا"، بقلم: أيمن ميدان، ص: 145-146

بدايتها شكلية مضادة للتاريخ ثم حاولت تعديل مقولاتها مع الاستبقاء على العناصر التي مازالت فاعلة وضرورية في نظرية الأدب التاريخية، لكن مع ذلك، يجب التأكد من أمرين من حيث طبيعة التداخل و التخرج بين المناهج المختلفة¹:

الأول: إن هذا التداخل لا يمكن أن يتم في ظل تكامل مفتعل ملفق، و لا بد أن يتم بين عناصر قابلة للاتساق المعرفي و ليست متناقضة.

الثاني: إنه يوظف دائما لاستكمال الإجراءات التي تؤدي إلى نجاعة التحليل النقدي للظواهر الأدبية.

و يقترح صالح هويدي ثلاثة مبادئ نقدية بديلة للرؤية النقدية السياقية²:

1- اتخاذ النص الأدبي أساسا و منطلقا أوليا لأنه مقارنة نقدية و ليس العكس.

2- إن البنية الخاصة للنص و منطق الفني هو الذي يجترح شكل مقاربتة، محدد المناهج الملائم لتناوله.

3- حاجة النصوص الأدبية إلى اكتناهاها من خلال مدخل ملائم لمنطقها (بعد أن ثبت عجز الرؤية المنهجية (الواحدة) عن الوصول إلى الحقيقة النهائية لتلك النصوص، بسبب محدودية رؤية تلك المنهجيات و نزوعها نحو الانغلاق و التسوير (من السور).

يشير وليد قصاب إلى أن هناك ضربين من المناهج النقدية الغربية، " أحدهما المناهج النقدية التي أصبحت في نظر بعضهم تقليدية قديمة، و المناهج الأحدث التي تمخض عنها القرن العشرون، و تسمى المناهج النقدية و ما بعد الحداثية، أو المناهج البنيوية و ما بعد البنيوية"³، و كانت الثانية (المناهج ما بعد الحداثية ثورة على الأولى (المناهج الحداثية)،

¹ - ينظر : صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص:18.

² - ينظر: صالح هويدي، لعبة النص، مقاربات نقدية في الشعر و السرد، إصدارات دائرة الثقافة و الإعلام- الشارقة (دولة الإمارات العربية) ط:1، 2007، ص: 10.

³ - وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، دار الفكر - دمشق، ط: 1، جمادى الآخرة 1428هـ - يوليو 2007، ص:11.

و نقضا لها، و اعتبرتها مناهج تتعامل مع النص من الخارج، فتهتم بمناسبته، ظروف نشأته، و تاريخه، و الملبسات الاجتماعية و السياسية و النفسية.. دون أن تولي اهتماما بلغة الأدب، خصائصه الجمالية و الفنية فكأنها تقف عن العرض دون الجوهر و من هنا اتجهت المناهج النقدية المعاصرة اتجاها ماديا محضاً في تعاملها مع الأدب، تراه شكلاً لغوياً جمالياً.. دون أن تعبأ بما في النص من قيم، أو فكر أو فلسفة .. لم تعد تسأل عن وظيفته، دوره وصلته المجتمع.

الملاحظ أن التطور النقدي لا يعني أن المناهج تنفي نفيها كلياً بعضها البعض حتى

و إن قامت على أنقاض بعضها البعض، فبعض المناهج التي تشهد انقلاباً في المفاهيم فإن هذا الانقلاب لا يعني الإطاحة بكل المفاهيم السابقة لأنه يتوافق معها في جانب فيعمل على تطوير الجوانب الأخرى أو يضيف إليها، فمن ذلك نذكر النقد الجديد الذي تزامن تقريباً مع النقد الشكلاني و كلاهما ركز على النص و كذلك البنوية و التفكيكية و السيميائية كل منها اعتمدت على علم اللغة¹، و لكن لكل منها طريقة في تناول المعنى أو البحث عن الدلالة، فالبنوية- مثلاً- فتحت الطريق لدراسة كيفية حدوث الدلالة و ليس ماهية الدلالة، خلافاً للتفكيك الذي ركز على مبدأ الاختلاف و استحالة تحديد المعنى و تطورات و تحولاته المستمرة. والواضح أنه مع بداية القرن العشرين ظهر صراع نقدي بين اتجاهين: الاتجاه الاجتماعي و الماركسي من ناحية، و الاتجاه الشكلاني و البنوي من ناحية أخرى، و اتضح أن الاتجاه الشكلاني، الذي يركز على الوظيفة الجمالية و الاهتمام بالنص، كان نقيض الاتجاه الاجتماعي الذي ركز على مضمون النص و على التفسير الخارجي له و ذلك بحكم اهتمامه بالوظيفة السياسية و الاجتماعية للأدب².

يدلنا الكلام السابق أن النظريات النقدية المعاصرة قد تباينت منطلقاتها النقدية حول الموضوع النصي الذي تشغل عليه، هل داخل النص أم خارجه، مثلما اختلفت تلك التصورات في علاقتها بأداتي الاشتغال التحليلي: "الوصف" و التفسير، (علماً بأن أداة "الوصف" تخص المناهج الداخلية النسقية) بينما

¹ - بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت، ط:1، 1435هـ - 2004م، ص:137.

² - سيد البحراوي، في نظرية الأدب محتويات الشكل: مساهمة عربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، 2008، ص:46.

تتعلق مقولة "التفسير" المناهج الخارجية) حيث إن بعض المناهج اهتم بالوصف، و اهتم بعضها الآخر بالتفسير، بينما عمل بعضها الآخر على المزوجة بينهما. و نتبين من ذلك أن بعض المناهج النقدية المعاصرة قد حددت الموضوع النقدي في (داخل النص)، و حدده بعضها الآخر في (خارج النص)، و إن من بينها من حدده في العلاقة بين (الداخل) و (الخارج)¹، و لعل ذلك ما كان مبررا لتنوع المناهج النقدية و اختلافها باختلاف الموضوع، و كذلك إن بعض هذه المناهج قد توزع اهتمامها بين مقولتي "الوصف" و التفسير. ولكن رغم التنوع المنهجي الذي هيمن في النقد المعاصر، فإن الاهتمام بخارج النص أو وظيفة الأدب قد تضاعف لتحل محلها الدعوة إلى تركيز الانشغال النقدي على طبيعة الأدب، و بعبارة أخرى، نلاحظ غياب: ماذا قال الأديب؟ و كان بدل ذلك الاهتمام: وكيف قال الأديب؟ إذا، تناول الدرس/ النقد الأدبي دراسة كل شيء عدا النص الأدبي نفسه، و من ثم جاء الطرح النقدي المعاصر لينكر كل شيء عدا النص الأدبي ذاته. و من هنا نجد أن "النقد الحداثي، و ما بعد الحداثي بشكل خاص هو نقد شكلائي، لم يعد يهتم بمضمون العمل الأدبي، و لا يحاول أن يلقي إليه بالا ... إنه دعوة إلى الاهتمام بالمظاهر و الشكليات من غير نظر إلى ما في داخلها، أو إلى ما تتطوي عليه"².

إن ما يبرر التوجه النقدي المعاصر نحو الشكل هو أن النظرية الأدبية بدءا من النظرية البنيوية قد عرفت تحولا جذريا في النظرة إلى الأدب حيث إنها لم تعد تتساءل عن وظيفة الأدب و مضمونه بقدر ما أضحت تتساءل و تبحث في جوهر الأدب، أي: عناصره الشكلية، لم تعد نظرية في الحياة بل أصبحت نظرية في ظواهر الإبداع الأدبي تدرسها من منظور لغوي و فني و جمالي... و هكذا، إن الخصائص النوعية للفن الأدبي لا ترتبط بالعناصر غير الأدبية (العناصر غير النصية) من مؤلف و سياقها النفسي، و مجتمع

و ضروراته المختلفة، و إنما ترتبط بالخصائص الشكلية التي تحقق التمايز الأدبي (أدبية الأدب) .. و الواقع أن هذا التوجه النقدي الجديد نحو مظاهر الأدب الشكلية مرده إلى "الفلسفة العامة التي تأسست عليها تيارات العلم الحديث و مشت موازية لها و هي فلسفة "الظاهراتية" والتي تتميز - على وجه

¹ - ينظر: عبد العزيز جسوس، إشكالية الخطاب العلمي في النقد الأدبي العربي المعاصر، المطبعة و الوراقة الوطنية الداوديات- مراكش، ط:1، 2007، ص:175.

² - وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص: 83

التحديد- بحذفها للجانب الميتافيزيقي الغيبي في دراسة الأشياء و تركيزها على الجوانب التي تتجلى للإدراك، على الظواهر في لحظة معينة¹.

و بناء على هذا، فإن الأدب هو نظام إشاري مركب و دال، و يشير هذا النظام إلى أن النص الأدبي ليس أجزاء أو مكونات متناثرة، بل إنه نظام يتألف من عناصر متلاحمة تجمع بينها علاقات .. و هنا يكمن دور اللغة في تجسيد تقاليد الأدب و أشكاله من خلال استعمال الأديب لها و من صياغة أشكاله الخاصة بكل جنس أدبي، و لعل هذا ما يعني أن الأديب يعيش نوعين من الصراع، صراعا مع اللغة، و صراعا مع التقاليد الأدبية (الأشكال الأدبية) السابقة عليه من أجل صياغة تقليد جديد خاص بها. و لا شك أن المضمون يستلزم صياغة أو بناء شكليا كي يحقق أبعاده، مثلما أن الشكل بأدواته الصوتية و التركيبية يستوجب مضمونا هو ألصق به، مع إدراك أن أي تعديل في الشكل يؤدي إلى تغير في أبعاد المضمون²، كما أن أي تغيير في أبعاد المضمون يتطلب شكلا جديدا. فالمضمون حافز و باعث إلى الشكل و يستمد قيمته من البناء اللغوي، و حياته ووجوده و خصائصه- أدبيا- لا تتجسد إلا عند اندماجه بالشكل الفني، على أن قيم النص الفنية و الجمالية لا يحققها المضمون وحده، و لا الشكل وحده، و إنما بواسطة انتساب كليهما و علاقته بالآخر، و لهذا و كما قال ماركس: " ليس للشكل أي قيمة ما لم يكن شكلا لمضمون"³ ولعل هذا ما حدا بإمبرتو إيكو إلى فهم الفن و من ثم الأدب على أنه بناء من القيم مبني على نحو يجعل كل شيء "يقع قبله" مفهوما من خلال " طريقة تركيبه"، ثم يستدرك (إيكو) ليقول إن النظرة الشكلية لا تعني قبول أي نوع من أنواع الشكلية الجمالية، إن المنهج الشكلي هو المنهج الوحيد الذي يوضح الصلات بين العمل و عالم القيم الأخرى على نحو صحيح⁴.

4/ الرؤية النقدية المركبة في النقادين الحداثي و ما بعد الحداثي:

¹ - صلاح فضل، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص: 91.

² - ينظر : محمود محمد عيسى، السياق الأدبي، دراسة نقدية تطبيقية، مكتبة نانسي- دمياط (مصر)، ط: 1، 2001، ص: 3-4.

³ - عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة (سلسلة عالم المعرفة)، ع: 232، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، ذو الحجة 1418هـ - أبريل 1998، ص: 132.

⁴ - تأليف: طائفة من الأساتذة والباحثين، حاضر النقد الأدبي، مقالات في طبعة الأدب، ترجمة: محمود الربيعي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع- القاهرة، ط: 1، 1998، ص: 184.

يطرح التشكيل المنهجي في النقد الأدبي المعاصر بعض الإشكالات منها التقاء المناهج النقدية-كلية أو جزئياً- و يتمثل ذلك في المقولات النقدية التي تلقت حولها هذه المناهج ما يؤدي إلى انسجامها وارتباطها، و من أهم هذه المقولات التي هي أمارات إما على ازدواجية الرؤية النقدية أو تعدديتها¹:

- أ. الوصف: من أبرز المقولات التي تميز النقد المعاصر ما يجعل من مناهجه وصفية تنقيد بالنص الأدبي في ذاته بعيداً عن الإسقاطات الذاتية أو الخارجية
- ب. التحليل: يتحدد مفهومه في النقد المعاصر في تفكيك النص الأدبي و تجزيئه إلى عناصره أو مستوياته المكونة له، مع تحديد العلاقات بين هذه العناصر أو المستويات تبعاً للتصور الذي ينطلق منه هذا المنهج النقدي أو ذاك في تناوله للنص الأدبي.
- ج. التفسير: و هو مقولة تبنتها المناهج التفسيرية أو الاسقاطية و التي تهتم بالبحث عن علة النصوص الأدبية في محيطها الخارجي.
- د. التقويم: و معناه إصدار الحكم على العمل الأدبي الذي هو مكون أصيل من مكونات النقد الأدبي بل إحدى غاياته.. غير أن المناهج الوصفية و التحليلية و التفسيرية لا تهتم بالتقويم لأنه - في نظرها - غير علمي.

إذا، في ضوء هذه المقولات النقدية التي التقت و تضافرت في تشكيل مناهج النقد المعاصر مشكلة رؤية نقدية مزدوجة أو متعددة على مستوى المنهج النقدي الواحد، سنقوم فيما يأتي بوصيف هذا التشكيل المنهجي المركب سواء تعلق الأمر بمناهج نقد مرحلة الحداثة/البنوية أو بمناهج نقد مرحلة ما بعد الحداثة/البنوية.

أولاً: الرؤية النقدية المركبة في النقد الحداثي:

- تعد الشكلائية أولى المناهج النقدية المعاصرة التي عرفت ازدواجية في الرؤية النقدية حيث إنها المرحلة الأخيرة من مسارها التاريخي و ذلك إثر تبنيها مفهوم الوظيفة أو النظرة النفعية للسلوك الإنساني من خلال التعبير الأدبي بعد اعتناقها النظرة أو الوظيفة الجمالية من قبل، فالمرحلة "الأخيرة من هذا التاريخ (تاريخ المدرسة الشكلية) تتضمن المداخل الاجتماعية و التاريخية... بل

¹ - ينظر : عبد العزيز جسوس، إشكالية الخطاب العلمي في النقد الأدبي العربي المعاصر، ص:194-198.

تتضمن كذلك السيميوطيقا و نظرية الاتصال¹، و هكذا تحول المنظور النقدي الشكلي من التشديد على البعد الجمالي للرسالة الأدبية إلى الإلحاح و التأكيد على البعد الاجتماعي للوظيفة الأدبية أي: الانتقال إلى الرسالة السوسولوجية باعتبار الحقيقة الأدبية حقيقة إيديولوجية قبل كل شيء. كان هذا التحول في النظرية الشكلانية عن طريق التزاوج بين المنظور الشكلي و المنظور الماركسي لأن الشكلانيين قد قبلوا هذا التزاوج فطوروا شكلية احتضنت الماركسية، فانسلخوا عن الشكلانية و أنشأوا بنيوية ماركسية تركت آثارها الواضحة في الفكر النقدي الغربي².

- كان حماس مدرسة براغ لتبني النظرية البنيوية إلى بحثها الدؤوب عن منهج نقدي و تحليلي موضوعي، ينأى عن الانحياز سواء إلى النظرية الرومانسية التي تركز على الجانب الذاتي أو الشخصي أو الانطباعي في التعبير الأدبي، أو النظرية الوضعية المنطقية التي تهتم بالحقائق أو المعارف الصادرة عن الحواس كأدوات لإدراك الواقع.. أدى هذا التناقض بين مدرستين بمدرسة براغ إلى البحث عن نظرية ثالثة تجنبها الانحياز إلى الحدس والخيال وحدهما أو إلى الواقع و المادة بمفردهما³، فكانت البنيوية هي الحل الموضوعي لهذه الإشكالية على أساس إنشاء منهج جدلي يجمع بين ضدين في منظومة أو بنية واحدة قادرة على إيجاد موقف موحد و متناغم.

- و من جانبه، مازج تيار " النقد الجديد" بين المنظورين الشكلي أو النصاني و الآخر الاجتماعي السياقي بعدما ما كان - أصلا- يهتم بالعناصر والعوامل المكونة لشكل النص الأدبي⁴، ذلك أن كلاينث بروكس و روبرت بن و أرين قد اعترفا في الطبعة الثانية من كتابهما الشهير "فهم الشعر" بأن مسائل التاريخ و السير الذاتية لم تعالج في الطبعة الأولى بما

¹ - من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية (موسوعة كمبرج في النقد الأدبي، ج:8، ع:1045، ط:1، 2006، ترجمة:

جماعة من الباحثين، المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة، ص:40.

² - عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، مرجع سابق، ص:122.

³ - نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، القاهرة، 2002، ص:585-586.

⁴ - المرجع نفسه : ص: 688-689.

فيه الكفاية، فتعهد بتصحيح الخطأ. و كذلك إدراك الرواد الناضجون من "النقاد الجدد" أن: الشكل يكون على ما عليه بسبب تفاعله مع كل شيء في العمل الذي يكتسب وحدة عن طريق استغلال المعاني

و الدلالات التاريخية و الاجتماعية للفظ، و لذلك فإن التحليل الشكلي لا يمكن أن يكون شكليا فحسب بل يجب أن يبحث في الدلالات التاريخية والاجتماعية للألفاظ و الرموز.. و قد ذكر "كلايف بل" أن الأدب ليس فنا خالصا، إذ لا يمكن تناول قصيدة أو رواية على أنها زخرف شكلي¹، كما أكد كل من "رانسوم" و "ألن تيت"

و "ويمزات" أن الشعر ينطوي على معرفة و أنه بالتالي بناء معرفي كما أنه بناء جمالي².

- و لعل البنيوية التكوينية هي المنهج النقدي الذي نتوسم فيه ذلك التداخل أو التزاوج بين الرؤيتين البنائية الوصفية و الأخرى الدينامية التفسيرية، فهي تجمع بين المنهج البنائي الوصفي (الشكلي) الذي يبحث عن العلاقة بين أجزاء البنيات بعيدا عن محتواها و معناها، وبين المنهج البنائي الدينامي الذي ينظر إلى عناصر الأثر على أنها عناصر بنائية مرتبطة بمجمل البناء و مجمل الدلالة، و مرتبطة كذلك بالسياق العام³. و ترى هذه البنيوية التكوينية أن الأدب يتجسد ماديا في (بنية لغوية) مؤسسة على مجموعة من العلاقات الداخلية لكنها لا توجد منعزلة عن تاريخ واقعي و اجتماعي، و لذلك فإن هذا البنيوية التكوينية "هي منهجية تحاول البحث عن العلاقات الرابطة بين الأثر الأدبي و سياقه الاجتماعي-الاقتصادي الذي سبق تكوينه"⁴. و لهذا، يبقى النص الأدبي في نظر يمني العيد- داخلا لإفراز له من خارج حاضر فيه⁵، و بالتالي فإن أية قراءة

¹ - ينظر: المرجع السابق نفسه، ص: 687

² - ينظر: سمير سعيد حجازي، مناهج النقد الأدبي المعاصر بين النظرية و التطبيق، دار الآفاق العربية- القاهرة، ط: 1، 2007، ص: 40-41.

³ - محمد نديم خشفة، تأصيل النص، المنهج البنوي لدى لوسيان غولدمان، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط: 1، 1997، ص: 09.

⁴ - يمني العيد، في معرفة النص، دراسات في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق العربية- بيروت، ط: 3، شباط 1985، ص: 48.

⁵ - عبد الرحمن بن محمد القعود، الإيهام في شعر الحداثة، العوامل و المظاهر و آليات التأويل (سلسلة عالم المعرفة)

ع: 279، ذو الحجة 1422هـ- مارس 2002، 10-11

علمية للنص الأدبي يجب أن تتم من داخل المجتمع، مادام الفكر و الإبداع جزءا من الحياة الاجتماعية، و ما دام للنص الأدبي وظيفة اجتماعية.

ثانيا: ملامح الرؤية النقدية المركبة في النقد ما بعد الحداثي:

بعدما أوضحنا ظاهرة التزاوج أو التداخل المعرفي في مناهج النقد الحداثي نبحت الآن في تجليات و ملامح هذه الظاهرة في مناهج نقد ما بعد الحداثة من خلال نماذج منه:

- القراءة التأويلية إحدى استراتيجيات النقد المعاصر تتواشع رؤيويها مع كثير من المناهج النقدية، فهي تعتمد المبدأ البنيوي الذي يعطي أهمية لعلاقات النص المكونة لبنيته الدلالية، فلا معنى لأية وحدات في النص (بل في أي نظام) إلا بفضل علاقاتها الداخلية بعضها ببعض، غير أن البنيوية التكوينية لا تكتفي بهذه العلاقات - السياق الداخلي للنص - و إنما تربطه بسياق آخر خارجي هو الشروط الاجتماعية
- و الثقافية التي أنتج فيها النص¹. و يراه عبد الرحمن القعود أننا - تبعا لذلك - نتجه إلى اتخاذ البنيوية منهجا للقراءة التأويلية، و نقادى ما لا نراه في البنيوية يخدم القراءة التأويلية، مثل²:
- استبعادها للقارئ من دائرة التلقي
- عدم تفريقها بين النصوص من ناحية قيمتها الفنية أو الجمالية (إذ إن عندها كل نص صالح للقراءة و إن كان هابطا.
- تركيز اهتمامها - كله أو جله - على البحث عن أنظمة النص و سياقاته، و على تتبع علاقاته المكونة لبنيته إلى درجة يتراجع عندها إنتاج الدلالة و تحققها (إحصاءات و جداول و خطاطات)، إذا نتجنب ذلك و نتجاوز و نوظف من مفاهيمها (البنيوية) ما ينعكس إيجابا على القراءة التأويلية وتلقي التأويلية مع الأسلوبية باعتمادها على التحليل لإبراز ما يخفيه النص من دلالات، و التحليل، هنا تقنية رئيسة لقراءة النص و فهمه، و الأسلوبية و خاصة الأسلوبية الأدبية - كما يرى حسن غزالة - منهج لغوي في تأويل

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص:303.

² - حسن غزالة، الأسلوبية و التأويل و التعليم، كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، 1419هـ، ص:12.

النصوص الأدبية¹، فالأسلوبية ينصب اهتمامها على دراسة الأسلوب الأدبي و تأويل النصوص الأدبية و تقديرها حق قدرها بشكل خاص، و المؤول الأسلوبي لا يتناول إلا نصا جديرا بالتحليل الذي يهدف إلى كشف مدلولات النص الجمالية من خلال النفاذ إلى مضمونه و تجزئ عناصره²، و على هذا، فالمؤول الأسلوبي لا ينشغل بدلالة النص قدر انشغال النص و إنتاجه له. و من جهة أخرى، تتوسل التأويلية بعلم النص حيث ينطلق المؤول بمفاهيم هذا العلم للكشف عن علاقات الترابط و الانسجام و التفاعل بين أبنية النص³، و استجلائه للأبنية الدلالية الكبرى العميقة الكامنة في أعماق النص.

• و القراءة التفكيكية هي الأخرى تلتقي مع عديد النظريات و المناهج النقدية من بنيوية و أسلوبية و سيميائية و جمالية القراءة و التلقي، و من أهم أهدافها تحرير النص من أسر القراءة الأحادية، أي أنها تروم التأسيس للتعددية القرائية .. و عبد الله الغدامي أحد النقاد الذين تبناوا النقد التفكيكي حيث جمع في تحليله التشرحي لأدب حمزة شحاتة في كتابه: الخطيئة والتكفير أنواعا من النزعات و التيارات النقدية على ما بينها من اختلافات، حيث جمع بين البنيوية اللغوية عند دي سوسير، و سيميائية بارت، و تفكيكية دريدا، و شعرية جاكسون و كريستيفا،

و قد تحدث عن الوسائل و الأدوات المقتبسة من هذه التيارات بعد أن صنع منها نموذجا لقراءته التطبيقية⁴. إذا، قد ارتأى الغدامي في هذه القراءة التفكيكية أن يستعير أدوات منهجية تنتمي كلها إلى نقدي مرحلة البنيوية و ما بعد البنيوية دون القيام بنقدها و إخضاعها لمبدأ المحاور و المثاقفة الذي هو شرط لا بد منه في تحقيق الحادثة، باعتبار أن " إسقاط أية وسيلة على أي موضوع يحتاج إلى مشروعية، و مشروعيته تقوم في التحقق من وجود المناسبة بين

1 - فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية، مكتبة الآداب - القاهرة، د.ط.ت، ص: 36.

2 - سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ط: 1، 1413هـ - 1993م، ص: 129.

3 -

4 - علامات في النقد، ملتقى قراءة النص الثاني عشر بعنوان "التحديث النقدي في المملكة العربية السعودية" ج: 2، مج:

20، ع: 77، محرم 1435هـ - نوفمبر 2013، ص: 311.

الوسيلة والموضوع، و لا مناسبة بينهما إلا إذا حافظت الموضوع على خصوصيته بعد إنزالها عليه¹.

- و النقد الثقافي هو الآخر من النظريات النقدية لمرحلة ما بعد الحداثة جاء كرد فعل ضد اتجاهات النقد عبارة عن فعالية تستعين بأصحاب النظريات والمفاهيم من شتى الحقول و المعارف و النظريات الأدبية و الإعلامية والمدارس والاتجاهات وغيرها، و النقد الثقافي تجاوز للبنىوية و ما بعدها، يفيد من ناهج التحليل المختلفة كتأويل النصوص و دراسة الخلفية التاريخية بالإضافة إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي و التحليل المؤسساني².

قائمة المصادر و المراجع:

المراجع:

- 1- إبراهيم، عبد الله، المتخيل السردي، مقاربات نقدية في التناص و الرؤية و الدلالة، المركز الثقافي العربي-بيروت، ط1، 1990.
- 2- البحراوي، سيد، البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، دار شرقيات للنشر والتوزيع-القاهرة، ط:1، 1993.
- 3- البحراوي، سيد، في نظرية الأدب محتوى الشكل: مساهمة عربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة، 2008.
- 4- تأليف: جماعة من الأساتذة و الباحثين: حاضر النقد الأدبي، مقالات في طباعة الأدب، ترجمة: محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع- القاهرة، ط:1، 1998.
- 5- تأليف: جماعة من الأساتذة و الباحثين: من الشكلائية إلى ما بعد البنوية (موسوعة مبرج في النقد الأدبي، ج:8، ع:1045، تر: جماعة من الباحثين، المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة، ط:1، 2006.

¹ - طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي -بيروت/ الدار البيضاء، ط:3، 2007، ص:190.

² - عبد الغدامي، النقد الثقافي، مقدمة نظرية و قراءة في الأنساق الثقافية المضمر، المركز الثقافي العربي -بيروت/ الدار البيضاء، ط:1، 2000، ص:45.

- 6- تودوروف، تيزفيطان، نقد النقد، رواية تعلم، تر: سامي سويدان، منشورات مركز الإنماء القومي - بيروت، ط: 1، 1986.
- 7- الجابري، محمد عابد، نحن و الذات، قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء، ط: 5، 1986.
- 8- حجازي، سمير سعيد، مناهج النقد الأدبي المعاصر بين النظرية و التطبيق، دار الآفاق العربية - القاهرة، ط: 1، 2007.
- 9- حمودة، عبد العزيز، المرايا المحدبة (سلسلة عالم المعرفة)، ع: 232 المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب - الكويت، ذو الحجة 1418هـ - أبريل 1998، ص: 132.
- 10- خشفة، محمد نديم، تأصيل النص، المنهج البنوي لدى لوسيان غولدمان، مركز الإنماء الحضاري - حلب، ط: 1، 1997.
- 11- راغب، نبيل، موسوعة النظريات الأدبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان - القاهرة 2002، ص: 585-586.
- 12- سليمان، فتح الله أحمد، الأسلوبية، مكتبة الآداب - القاهرة، د ط ت.
- 13- عبد الرحمن، طه، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي - بيروت/ الدار البيضاء، ط: 3، 2007.
- 14- عثمان، اعتدال، إضاءة النص، قراءات في الشعر العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط: 2، 1998.
- 15- عصفور، جابر، نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، 1998.
- 16- الغدامي، عبد الله، النقد الثقافي، مقدمة نظرية و قراءة في الأنساق الثقافية المضمر، المركز الثقافي العربي - بيروت/ الدار البيضاء، ط: 1، 2000.
- 17- العيد، يمنى، في معرفة النص، دراسات فالنقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط: 3، شباط 1985.
- 18- عيسى، محمود محمد، السياق الأدبي، دراسة نقدية أدبية، مكتبة نانسي - دمياط، ط: 1، 2001.

- 19- فضل، صلاح، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية- القاهرة، 1996.
- 20- قصاب، وليد، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، دار الفكر - دمشق، جمادى الآخرة 1428 - يوليو 2007.
- 21- قطوس، بسام، دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت، ط:1، 1435هـ - 2004.
- 22- مهادي، منير، نقد التمرکز و فکر الاختلاف، مقارنة في مشروع عبد الله إبراهيم، ابن النديم للنشر والتوزيع (الجزائر)، دار الروافد الثقافية - ناشرون (بيروت)، ط:1، 2013.
- الدراسات المنشورة في المجلات:**
- 23- مجلة "عالم الفكر"، مج:27، ع:1، يوليو - سبتمبر 1998.
- 24- علامات في النقد، ملتقى قراءة النص الثاني عشر لعنوان "التحديث النقدي في المملكة العربية السعودية"، ج:2، مج:20، ع:77، محرم 1435هـ - نوفمبر 2013.